حين يتشتت النهر الى جداول صغيرة تضيع في زحف الرمال ، وحين تتوه الخطوة في الدروب الليلية ، وحين يتحشرج النشيد في الحناجر ، غصة او زيغا او طنينا فارغا ٠٠ تعلمنا ان نعود الى المنابع ، الى البداية المشرقة ٠٠ الـــى فتـــح ٠٠

بندقية أعلى من كل صوت

ورصاصة اوضح من كل شيء

وفدائيا يثير الخوف اولا ، ويثير التعاطف بعد ذلك ، وحين ينتصب فـــي الطريق الف جدار ، تنهض امكانية فتح الف ثغرة ، هكذا قالت فتح في بلاغها العسكري الاول ، ودائما ٠٠ حيث يعتقد الاعداء انهم وضعوا النهاية ، فان فلسطين تبدأ ٠٠ هكذا بعد هزيمة عام ١٩٦٧ ، وهكذا في معركة الكرامة عام ١٩٦٨ ، وهكذا دائما ٠٠ هم ينتهون وفلسطين تبدأ ٠

هم يسقطون وفلسطين تنهض

هم ينطفئون وفلسطين تشعل النيران ٠

٣

من يخلع خاتم صاحبه ؟

من يثبت خاتم صاحبه ؟

من يسقط في الفراغ ؟

هذه هي مسيرة الايام الصعبة لثورة الشعب الفلسطيني ، على امتداد ثلاثة عشر عاما متواصلة ، واننا نذكر كل الذي حدث في كل المراحل السابقة ، وكل من قرر ان ينسانا ٠٠ توجب عليه ان يذكرنا ٠٠ في استقبال خاص في بهو فندق شيراتون في القاهرة ، وفي رياضتنا المفضلة ، وفي اقترابنا المفاجيء فـــي سافوي ، وفي انشطار الاشياء كلها الى نصفين ٠

لن نسقط في الفراغ ، لاننا لم نكن خاتما في اصبع احد من اللاعبين ، وفوق ذلك ، فان من يريد ان يغسل يديه من دمنا لن يجد سوى الدماء ٠٠ وصليب فلسطين لن يهرب من فوق الاكتاف ويسقط في الفراغ ، ذلك ان فلسطين قضية وشعبا وثورة ، ليست احدى الاختيارات المجانية ، فلسطين هي الاختيار الباهظ الوحيد ٠ وفي مبارزة بدل ان تتم بالسيوف ، تمت بمزامير التوراة ، لا يمكن لاحد ، ولا يحق لاحد ، تثبيت وعود رب اسرائيل للاسرائيليين ، واسقاط وعـد الامة العربية للفلسطينيين ٠